

لسان العرب

(زحف) زَحَفَ إِلَيْهِ يَزْحَفُ زَحْفًا وَزُحُوفًا وَزَحَفَانًا مَشَى وَيُقَالُ زَحَفَ الدَّيْبُ بَيَّ إِذَا مَضَى قُدُمًا وَالزُّحُوفُ الْجَمَاعَةُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ وَبِمَرَّةٍ وَفِي الْحَدِيثِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَسٌ مِنَ الزُّحُوفِ أَيْ فَرَسٌ مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَفِي التَّنْزِيلِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا وَالْجَمْعُ زُحُوفٌ كَسَرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَمَا قَدْ يَكْسُرُونَ الْجَمْعَ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْجَرَادِ قَالَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَحْدُرَنَا لِلْمِصْرِيِّنَ زَحْفٌ مِنَ الْخَيْفَانِ بَعْدَ الزُّحُوفِيِّنَ أَرَادَ بَعْدَ زَحْفَيْنَ لَكِنَّهُ كَرِهَ الزُّحُوفَ فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِإِكْمَالِ الْجُزْءِ قَالَ الزَّجَاجُ يُقَالُ أَزْحَفْتُ الْقَوْمَ إِذَا ثَبَتَتْ لَهُمْ قَالَ فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا أَيْ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ زاحفينَ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدْ حَبَا وَشُبِّيَهُ بِزَحْفِ الصَّبِيَانِ مَشَى الْفِئْتَتَيْنِ تَلَاتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْشِي كُلٌّ فِيهِ مَشِيًّا رُويَ إِذَا إِلَى الْفِئْتَةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلصُّرَابِ وَهِيَ مَزَاخِفٌ أَهْلُ الْحَرْبِ وَرُبَّمَا اسْتَجَنَّتِ الرَّجَالُ بِرَجُلِنِهَا وَتَزَاخَفَتْ مِنْ قُعودٍ إِلَى أَنْ يَعْرضَ لَهَا الصُّرَابُ أَوْ الطَّيْرُ وَيُقَالُ أَزْحَفَ لَنَا عَدُوٌّ وَنَا إِزْحَافًا أَيْ صَارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُفَاتِلُونَا وَقَالَ الْعَجَاجُ يَصِفُ الثَّورَ وَالْكَلَابَ وَانْشَمَنَ فِي غُبارِهِ وَخَذِرْفًا .

(* قوله « وانشمن إلخ » هذا ما بالأصل والذي في شرح القاموس .

وأدغفت شوارعًا وأدغفا ... ميلين ثم أزحفت وأزحفا) .

معًا وشتت في الغبار كالشفا .

مثلاً يَنُ ثم أَزْحَفَتْ وَأَزْحَفَا أَيْ أَسْرَعَا وَأَصْلُهُ مِنْ خَذِرْفَ الصَّبِيِّ

وَأَزْحَفَ الْقَوْمُ أَزْحَافًا إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَزَحَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ .

دَلَقُوا إِلَيْهِمُ وَالزُّحُوفُ الْمَشِيُّ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالصَّبِيُّ يَتَزَحَفُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي

التَّهْذِيبِ عَلَى بَطْنِهِ يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَمَزَاخِفُ الْحَيَّاتِ آثَارُ انْسِيَابِهَا

وَمَوَاضِعُ مَدَبِّهَا قَالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ شَرِبْتُ بِرَجْمٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ

وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ إِباطِي كَأَنَّ مَزَاخِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ قُيُودُ الصُّيُجِ .

آثَارُ السُّيَاطِ وَهَذَا الْبَيْتُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَأَنَّ مَزَاخِفَ الْحَيَّاتِ فِيهَا وَالصَّوَابُ فِيهِ

كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَمِنَ الْحَيَّاتِ الزُّحُوفُ وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي عَلَى أَثْنَائِهِ كَمَا تَمْشِي

الأفْعَى ومَزاحِفُ السَّحَابِ حَيْثُ وَقَعَ قَطْرُهُ وَزَحَفَ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ أَخْلَى
بَلِيْنَةَ وَالرَّزَقَاءَ مَرَّتَعَهُ يَقْرُؤُ مَزاحِفَ جَوْنٍ ساقِطِ الرَّبِّ بِبِ أَرَادَ ساقِطَ
الرَّبِّ بِابٍ فَقصره وقال الرَّبِّ بِبِ والقوم يَتَزاحِفُونَ وَيَزِدُّ دَحْفُونَ إِذَا تَدانوا فِي الحربِ
ابن سِيده وناَرُ الزَّحْفَتَيْنِ نارُ العَرَفَجِ وذلك أَنها سَرِيعة الأَخْذِ فِيه لِأَنه
ضِرَامٌ إِذا التَّهَبَت زَحَفَ عَنْها مُصْطَلِها أُوخْرًا ثُمَّ لا تَلابِثُ أَنْ تَخْبُوَ
فِيحْفُونَ إِلَيْها راجِعِينَ قال الجوهري وناَرُ الزَّحْفَتَيْنِ نارُ الشَّيْخِ والألاءِ لِأَنه
يُسْرِعُ الاشْتِعَالَ فِيهما فَيُزِدُّ زَحَفَ عَنْها قال ابن بري المعروف أَنه نارُ العَرَفَجِ
ولذلك يُدْعَى أَبا سَرِيْعٍ لِسُرْعَةِ النارِ فِيه وتسمى نارُهُ نارَ الزَّحْفَتَيْنِ لِأَنه يُسْرِعُ
الالْتِهابَ فَيُزِدُّ زَحَفَ عَنْه ثُمَّ لا يَلابِثُ أَنْ يَخْبُوَ فَيُزِحِفُ إِلَيْهِ وَأَنشد أبو العَمِيْثِ
وسَوَداءُ المعاصِمِ لم يُغادِرْ لها كَفْلاً صِلاءُ الزَّحْفَتَيْنِ وقيل لامرأةٍ من
العربِ ما لَنَا نَراكَ نَسَّ رُسْحاً ؟ فقالت أَرَسَحَتْنَا نارُ الزَّحْفَتَيْنِ وَزَحَفَ فِي
المشي يَزِدُّ زَحَفاً وَزَحَفاناً أَعْيَا قال أبو زيد زَحَفَ المُعْيِي يَزِدُّ زَحَفَ
زَحَفاً وَزَحَفُوفاً وَزَحَفَ البعيرُ يَزِدُّ زَحَفاً وَزَحَفُوفاً وَزَحَفاناً وَأَزِدُّ زَحَفَ
أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسِنَهُ وفي التَّهذِيبِ أَعْيَا فقام على صاحبه فهو مُزِدُّ زَحَفَ قال ابن بري
شاهده قول بشر بن أَبي خازم قال ابنُ أُمِّ إِياسِ ارْدَلْ ناقتي عَمْرُؤُ فَتَدْبِغُ
حاجَتِي أَوْ تَزِدُّ زَحَفَ وَبَعيرُ زاحِفٌ من إبلِ زَواحِفِ الواحدة زاحِيفَةٌ قال الفرزدق
مُسْتَقْبِلِينَ شَمالَ الشَّامِ تَضُرُّ بُنّا بِحاصِبِ كَنَدِيفِ القُطُنِ مَنذُورِ على
عَمائِمنا تُلْقَى وَأَرْدُلُنّا على زَواحِفِ نَزْجِيها مَحاسيرِ وناقة زَحَفُوفٌ من إبلِ
زَحَفٍ ومَزِحافٌ من إبلِ مَزاحِيفَ ومَزاحِيفَ وَإِذا كان ذلك من عادته فهو مَزِحافٌ قال
أَبو زيد وذكر دَحْفَرَ قَبِرَ عَثمانِ رَضِيَ اللهُ عَنْه وكانوا قد دَحَفَروا له فِي الحَرَّةِ
فَشبه المَساحِيَّ التي تُضربُ بها الأَرْضُ بِطيرِ عائِفَةٍ على إبلِ سَوَدٍ مَعايَا قد اسودَّتْ من
العَرَقِ بها دَبْرٌ وشَبَّهَهُ سَوادُ الحَرَّةِ بالإبلِ السَوَدِ حَتى كَأَنَّ مَساحِيَّ القومِ
فَوَقَّهْمُ طيرٌ تَحْومُ على جُؤنِ مَزاحِيفِ قال ابن سِيده شَبَّهَهُ المَساحِيَّ التي حَفَروا
بها القبرِ بِطيرِ تقع على إبلِ مَزاحِيفَ وتطيرُ عنها بارتفاعِ المَساحِيَّ وانخفاضها قال ابن
بري الَّذِي فِي شعره كَأَنَّهَنَّ بِأَيِّدِي القومِ فِي كَبَدِ طَيْرِ تَعِيفُ على جُؤنِ مَزاحِيفِ
وقد أَزَدَّ حَفَّها طُولُ السَّفَرِ أَكَلَّها فَأَعْيَها وَيَزِدُّ دَحْفُونَ فِي معنى يَتَزاحِفُونَ
وكذلك يَتَزَحَفُونَ وَزَحَفَتُ فِي المَشِيِّ وَأَزَدَّ حَفَتُ إِذا أَعْيَيْتَ وَأَزَدَّ الرَّجُلُ
أَعْيَيْتَ دابَّتُهُ وإبلُهُ وكلُّ مُعْيٍ لا حِرَاكَ بِهِ زاحِفٌ ومُزِدُّ حَفٍ مَهْزولاً كان أَوْ
سَمِيناً وفي الحديث أَن راحلته أَزَحَفَتُ أَي أَعْيَيْتَ ووقفتُ وقال الخطابي صوابه
أَزَدَّ حَفَتُ عَلَيْهِ غيرُ مُسَمَّى الفاعلُ يقال زَحَفَ البعيرُ إِذا قامَ من الإعياءِ

وَأَزَّذَفَهُ السَّفَرُ وَزَذَفَ الرَّجْلُ إِذَا انْسَدَّ حَبَّ عَلَى اسْتَدَّهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يَزَّذَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ سَحَابًا إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَدْخِفُّهُ تَزَاذَرَ مِلْحَاحٌ إِلَى الْأَرْضِ مُزْذِفٌ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْيِيِّ مِنَ الْإِبِلِ لِبُطْءِ حَرَكَتِهِ وَذَلِكَ لِمَا احْتَمَلَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ الزَّاحِفُ وَالزَّاحِكُ الْمُعْيِيُّ يُقَالُ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ الزَّوْاحِفُ وَالزَّوَاكِكُ وَأَزَّذَفَ الرَّجْلُ إِزْذَافًا بَلْفَ غَايَةٍ مَا يَرِيدُ وَيَطْلُبُ وَالزَّذُوفُ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي تَجْرُسُ رِجْلَيْهَا إِذَا مَشَتْ وَمَزْحَافٌ وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَزَّذَفُ إِلَيْهِ وَتَزَّذَفَ إِلَيْهِ أَيْ تَمَشَّتْ وَالزَّاحِفُ فِي الشَّيْءِ مَعْرُوفٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَلِهِ تَخَصُّصٌ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي أَوْتَادِ الْأَعَارِيضِ وَالضَّرْبِ وَهُوَ سَقَطٌ مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ حَرْفٌ فَزَذَفَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ .

(* قَوْلُهُ « إِيَّا الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ إِلَى قَوْلِهِ فَزَحَفَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ) .
 وَقَدْ سَمَّيْتُ زَذَافًا وَمُزَاحِفًا وَزَاحِفًا وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَأَجْزِيكَ خُذْلَانًا بِتَقَطِّعِي الصَّوَى إِلَيْكَ وَخُفًّا زَاحِفِي تَقَطَّرَ الدَّمُّ مَا .
 (* قَوْلُهُ « وَخَفَا زَاحِفٌ تَقَطَّرَ إِلَيْكَ » كَذَا بِالْأَصْلِ) .

فَسَرَهُ فَقَالَ زَاحِفٌ اسْمٌ بَعِيرٌ وَقَالَ ثَعْلَبٌ هُوَ نَعْتٌ لَجَمَلٍ زَاحِفٌ أَيْ مُعْيِيٌّ وَليْسَ بِاسْمِ عِلْمٍ

لَجَمَلٍ مَّا